المكفوفون في السينما الإيرانية.. حين يرى القلب ما لا تراه العين

الوفاق/ في عالمٍ يُقاس فيه الجمال غالباً بالبصر، تأتي السينما الإيرانية لتثبت أن الرؤية الحقيقية لا تُختزل في العين، بل تنبع من القلب والعقل والروح. بمناسبة اليوم العالمي للعصا البيضاء، نسلّط الضوء على حضور المكفوفين في الفن الإيراني، ليس فقط كأبطال في القصص، بل كرموز للعمق الإنساني، والإلهام، والقدرة على تجاوز الحواس الظاهرة.

حياة المكفوفين في السينما الإيرانية

لقد تناولت السينما الإيرانية حياة المكفوفين في أعمال درامية وإنسانية مؤثرة، وتحدياتهم اليومية، وعلاقاتهم العاطفية والاجتماعية. من خلال شخصيات نابضة بالحياة، وأداءات تمثيلية مبهرة، استطاع الفن الإيراني أن يُقدّم المكفوفين لا كضحايا، بل كأصحاب رؤية خاصة، ووعي فريد، وتجربة إنسانية تستحق التأمل.

ولم يقتصر الأمر على التناول الفني، بل شهدت السنوات الأخيرة مبادرات ثقافية رائدة لدمج المكفوفين في تجربة الفن، مثل تأسيس «سينما المكفوفين» التي تتيح لهم متابعة الأفلام بصيغة صوتية وصفيّة، في خطوة تُعد الأولى من نوعها عالمياً في إيران، تناول العديد من المخرجين هذا الموضوع، ويُعد المخرج «مجيد مجيدي» من أبرزهم، إذ قدّم فيلمين بارزين هما «رنك خدا» و«بيد مجنون». هذا التقرير يستعرض أبرز الأفلام والمسلسلات الإيرانية التي تناولت حياة المكفوفين، ويُبرز كيف تحوّلت العصا البيضاء من رمز للإعاقة إلى أيقونة للنور الداخلي، في سينما ترى ما لا يُرى. إلى جانب هؤلاء، هناك عدد من الفنانين المكفوفين الذين شاركوا في المسرح، الموسيقى، والبرامج الإذاعية، وأثبتوا أن الإعاقة لا تعني الغياب، بل قد تكون دافعاً للتعبير الفني العميق. وسنسلّط الضوء على عدد من الأفلام والمسلسلات الإيرانية التي تناولت موضوع المكفوفين، تزامناً مع اليوم العالمي للعصا البيضاء أو «يوم سلامة المكفوفين»، الذي يصادف هذا اليوم ١٥ اكتوبر، و نذكر بعض الفنانين المكفوفين البارزين.

«صبغة الله»

فيلم «رنك خدا» أي «صبغة الله» من إخراج، مجيد مجيدي، هذا الفيلم من أبرز الأفلام الإيرانية التي تناولت حياة المكفوفين. يروي قصة «محمد»، فتى كفيف يعيش في مدرسة للمكفوفين بطهران، ويواجه والده صعوبات في تقبّل حالته. الفيلم يعكس العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وبين الإيمان والاختبار، وقد أدّى الدور ببراعة الطفل محسن رمضاني.

«الصفصاف المستحي»

فيلم «بيد مجنون» أي «الصفصاف المستحي» من إخراج مجيد مجيدي، ويحكي الفيلم قصة يوسف، أستاذ جامعي فقد بصره في الطفولة، ثم يستعيده بعد عملية زرع قرنية في فرنسا. يعود إلى طهران ليكتشف أن البصر وحده لا يكفي لتجاوز تحديات الحياة، ويواجه اضطرابات في علاقاته ومفاهيمه الروحية. الفيلم يتناول سؤالاً فلسفياً عميقاً: هل البصر نعمة أم ابتلاء؟

«زهور الأقحوان»

فيلم «كلهاي داوودي» أي «زهور الأقحوان» من إخراج رسول صدر عاملي، قصة حب بين شابين كفيفين، «بيجن» و«هيلدا»، تجمع بين الرومانسية والواقعية، وتسلّط الضوء على التحديات العاطفية والاجتماعية التي تواجه المكفوفين في حياتهم اليومية.

«عيني من أجلك»

فيلم «جشم هايم براي تو» أي «عيني من أجلك» من إخراج خسرو شجاعي، والفيلم حول امرأة تحتضر وتتبرع بعينيها لفتاة كفيفة، في قصة مؤثرة عن التضحية والربط بين الحياة والموت عبر النور، وتُظهر كيف يمكن للعطاء أن يغيّر حياة الآخرين.

«من كرخة إلى راين»

فيلم «من كرخة إلى راين» من إخراج إبراهيم حاتمي كيا، الفيلم يدور حول جندي فقد بصره في الحرب المفروضة الثماني سنوات يسافر إلى ألمانيا للعلاج. الفيلم يعكس آثار الحرب على الجسد والروح، ويطرح قضية المصالحة مع الذات بعد الفقدان.

«شيدا»

فيلم شيدا من إخراج كمال تبريزي، الفيلم يدور حول جريح حرب في الدفاع المقدس يفقد بصره مؤقتاً ويتعرف على ممرضة تُدعى شيدا، ثم يسعى للعثور عليها بعد استعادة بصره. الفيلم يجمع بين الحب والشفاء، ويطرح سؤالاً عن معنى الرؤية الحقيقية.

«سجدة على الماء»

فيلم «سجده بر آب» أي «سجدة على الماء من إخراج حميد خيرالدين، الفيلم يدور حول أمير، وهو صحفي يفقد بصره تدريجياً بعد انفجار، وخطيبته «ستاره» تصر على الزواج منه رغم حالته، في قصة عن الوفاء والاستعداد لتحديات المستقبل، ويشارك في الفيلم علي دهكردي.

في الدراما التلفزيونية

مسلسل «يوسف بيامبر» أي «النبي يوسف(ع)»: تؤدي فيه الممثلة كتايون رياحي دور امرأة كفيفة في مرحلة من المسلسل، ويُعد من أبرز الأدوار التلفزيونية التي تناولت المكفوفين.

مسلسل «هزاران چشم» أي «آلاف العيون»: من إخراج كيانوش عياري (٢٠٠١)، يؤدي فيه مهدي هاشمي دور «راوندي»، محرر كفيف في مجلة، يتفاعل مع مشاكل المجتمع من خلال رسائل القرّاء، ويواجه مواقف طريفة وإنسانية.

مسلسل «سفر سبز» أي «السفر الأخضر» ومسلسل «جراغ هاي خاموش» أي «الأنوار الخافتة»: من إخراج محمد حسين لطيفي، وتناولا موضوع المكفوفين، وقد عُرضا على قناة «آي فيلم ٢».

الفنانون المكفوفون في إيران

لم يكن حضور المكفوفين في السينما الإيرانية مقتصراً على كونهم موضوعاً فنياً، بل تجاوز ذلك ليشمل مشاركتهم الفعلية في صناعة الفن، سواء أمام الكاميرا أو خلفها.

فقد أثبت عدد من الفنانين المكفوفين الإيرانيين أن الإبداع لا تحدّه الحواس، وأن البصر ليس شرطاً للرؤية الفنية.

من أبرز هؤلاء هو «محسن رمضاني» الممثل الكفيف الذي قدّم أداءً استثنائياً في فيلم «رنك خدا» للمخرج مجيد مجيدي، حيث جسّد شخصية محمد، الطفل الكفيف الذي يعيش في مدرسة للمكفوفين. لم يكن أداؤه مجرد تمثيل، بل كان تجسيداً حياً لعالم المكفوفين، وقد نال إشادة واسعة من النقاد والجمهور.

مبادرات فنية للمكفوفين

في السنوات الأخيرة، أُطلقت مبادرة «سوينا» (سينما المكفوفين) بإدارة الممثلة كلاره عباسي، حيث تُعرض الأفلام الحديثة شهرياً بصيغة صوتية وتعليقية في سينما «جارسو» بطهران، في تجربة تُعد الأولى عالمياً. كما تم تحويل العديد من الأفلام والوثائقيات إلى ملفات صوتية لتسهيل وصول المكفوفين إلى المحتوى الفني، وهو ما لاق ترحيباً واسعاً من الجمهور.

هذا الحضور اللافت للمكفوفين في السينما الإيرانية يعكس التزام الفن بقضايا الإنسان، ويؤكد أن البصر ليس شرطاً للرؤية، بل إن القلب قد يرى ما لا تراه العين.

الحضور اللافت للمكفوفين في السينما الإيرانية يعكس التزام الفن بقضايا الإنسان، ويؤكد أن البصر ليس شرطاً للرؤية، بل إن القلب قد يرى ما لا تراه العين

إشادة فيتنامية بالفيلم الوثائقي الإيراني «الغد ليس مثل اليوم»

الوفاق/ حظي الفيلم الوثائقي الإيراني «فردا مثل امروز نيست» أي «الغد ليس مثل اليوم» بإقبال واسع من الجمهور الفيتنامي والسياح الأجانب، وذلك خلال عرضه في مهرجان هانوي الثقافي الدولي.

الفيلم من إخراج سيد مهدي كرباسي، وقد تم ترجمته إلى اللغة الفيتنامية بمبادرة من سفارة الجمهورية الإسلامية الإيرانية في هانوي، بعد حصوله على التراخيص الثقافية والفنية اللازمة للمشاركة في المهرجان.

يروي الفيلم قصة إنسانية مؤثرة عن علاقات الصداقة بين طلاب مدرسة، ويبرز قيم الدعم المتبادل، الرجولة، والشجاعة في الحياة اليومية.

إلى جانب عرض الفيلم، شاركت إيران في المهرجان عبر جناح ثقافي وفني قدّم منتجات تراثية، إضافة إلى جناح خاص بالمأكولات التقليدية الإيرانية.

كما قدّم فريق «سرافشان» للموسيقى التقليدية عروضاً موسيقية من مختلف مناطق إيران، نالت إعجاب الحضور، ومن المقرر أن يختتم الفريق مشاركته بعرض خاص في الحفل الختامي للمهرجان.

أقيم مهرجان هانوي للثقافات العالمية من ١٠–١٢ أكتوبر ٢٠٢٥، وشكّل منصة للتبادل الثقافي بين الشعوب، وتعزيز حضور الفن الإيراني في المحافل الدولية.

في مهرجان فجر السينمائي

«دار الفنون».. فضاء شعري جديد لإكتشاف المواهب

أعلن مهرجان فجر السينمائي الدولي عن إطلاق قسم جديد يحمل اسم «دار الفنون»، وذلك ضمن فعاليات دورته الثالثة والأربعين.

وسينطلق قسم دار الفنون التعليمي في مهرجان فجر السينمائي الدولي بإدارة الفنان إيرج طهماسب.

وينتظم قسم دار الفنون على مدار ستة أيام من ٢٧ نوفمبر حتى ٢ ديسمبر، ويهدف إلى اكتشاف وتنمية المواهب الشابة في مجال السينما، من خلال ورش عمل ودروس متخصصة تركّز هذا العام على السينما الشعرية التي تتميز بالحلم، الصمت، الموسيقى، الاستعارة، الغموض والمشاعر الإنسانية.

ويخوض المشاركون في دار الفنون تجربة جماعية فريدة، تتحول فيها الشاشة الفضية إلى صفحة بيضاء يخطّ عليها السينمائيون قصائدهم البصرية، في طقس فني يحتفي بالشعر وشعراء السينما.

من الجدير بالذكر أن الدورة الحالية من مهرجان فجر الدولي ستقام في الفترة من من ٢٦ نوفمبر إلى ٢ ديسمبر ٢٠٢٥ بإدارة روح الله حسيني، وتُعد منصة دولية بارزة لتبادل الخبرات السينمائية والاحتفاء بالإبداع الفني.

أخبار قصيرة

وزير الثقافة: الفيلم القصير يحمل رسالة إنسانية عظيمة

الوفاق/ أكد وزير الثقافة والإرشاد الإسلامي، سيد عباس صالحي، في رسالة وجهها إلى الدورة الثانية والأربعين لمهرجان طهران الدولي للأفلام القصيرة، أن الفيلم القصير يحمل رسالة إنسانية عظيمة، ويُعد وسيلة فنية مؤثرة لنقل قيم السلام والتعاطف إلى العالم.

ووصف صالحي الحدث بأنه «فرصة لإعادة قراءة القدرات الثقافية لإيران، وإبراز وجهها الحي والمبدع»، مشيراً إلى أن إيران، التي كانت على مدى قرون مهداً للحكمة والشعر والجمال، تواصل اليوم عبر لغة السينما إيصال رسائلها الإنسانية إلى العالم.

وأضاف الوزير: إن الأفلام القصيرة لا تصنع مستقبل السينما فحسب، بل تؤدي دوراً مهماً في سرد القصص الإنسانية بأسلوب فني راقٍ، مؤكداً أن الأعمال المشاركة من مختلف أنحاء العالم تُسهم في خلق حوار ثقافي يتجاوز الحدود الجغرافية، ويُبقي لغة الفن حيّة بين الشعوب.

برامج دولية غير تنافسية

من جهة أخرى أعلن المهرجان عن أربعة برامج دولية غير تنافسية تهدف إلى تسليط الضوء على إنجازات السينما القصيرة العالمية، واستعراض الإرث الفني للسينما الإيرانية. وتشمل هذه البرامج:

«الروّاد؛ الإرث الإيراني في تاميري»: عرض ستة أفلام إيرانية كلاسيكية نالت جوائز من مهرجان تاميري الفنلندي.

«مختارات من السينما الصينية المعاصرة»: أربعة أفلام منتقاة من بين أكثر من ٣٦٠٠ عمل أُرسل من مختلف الأقاليم والثقافات الصينية.

إنتاجات مجمّع صناعة الأفلام الدولي: يشمل ستة أفلام قصيرة من فرنسا، ألمانيا، السويد، روسيا، وإيران، تم إنتاجها ضمن التعاون المشترك في دورات مختلفة من مجمّع.

السينما التركية المعاصرة: يسلط الضوء على هذه السينما من خلال ستة أفلام قصيرة تتمحور حول موضوع «البحث». تُعرض هذه البرامج يومياً في مجمع إيران مال السينمائي، بحضور منسقي البرامج وصنّاع الأفلام الضيوف، مع تنظيم جلسات حوارية بعد كل عرض. وستُقام فعاليات المهرجان من ١٩ إلى ٢٤ أكتوبر ٢٠٢٥.

تكريم حافظ الشيرازي في مكتبة ومتحف «ملك»

الوفاق/ نظّمت مكتبة ومتحف ملك في طهران، التابعة للوقف الثقافي للعتبة الرضوية، فعالية خاصة بمناسبة يوم تكريم الشاعر الإيراني الكبير حافظ الشيرازي، تحت عنوان «تحصيل العشق والتصوف».

وشهدت الفعالية كلمات أدبية من باحثين بارزين، منهم عبد الحميد ضيائي الذي تناول فلسفة شعر حافظ، مؤكداً أن قصائده ما تزال نابضة بالحياة. كما استعرض هومن يوسفدهي كتاب «حافظ العذب الكلام» للدكتور محمد معين، الذي نُشر لاحقاً على يد ابنته مهدخت معين.

وتخللت المناسبة عرضاً لمجموعة من المخطوطات النادرة لدواوين حافظ، قدّمها نوشاد ركني مدير المكتبة، منها نسخ تعود للعصور الصفوية والقاجارية والتيمورية، بعضها مزخرف ومذهب بشكل فني فريد.